وقف لله سبحانه وتعالى

نحن احق بالشك من ابراهيم اعتراف بالشك على نفسه ولا
على ابراهيم ولكن نفى الشك عنهما يقول عليه الصلاة والسلام
اذا لم اشك انا فى قدرة الله على احياء الموتى فابراهيم اولى ان
لا يشك وقال عليه الصلاة والسلام ذلك على سبيل التواضع
وفيه اعلام ان المسئلة من ابراهيم لم تعرض من جهة الشك
لكن من قبل زيادة العلم بالعيان فان العيان يفيد من
المعرفة والطمأنينة مالا يفيده الاستدلال وقال
الامام الغزالى فى الاحياء ولا تظنن ان معرفة النبى
صلى الله عليه وسلم لامر الاخرة ولامور الدين تقليد جبريل
عليه السلام بالسماع منه كما ان معرفتك تقليد للنبى
عليه الصلاة والسلام حتى تكون معرفتك كمعرفته بهما
فان التقليد ليس بمعرفة بل هو اعتقاد صحيح والانبياء
عليهم السلام عارفون ومعنى معرفتهم ان كشف لهم حقائق
الاشياء كما هو عليه فشاهدوها بالبصيرة الباطنة كما
تشاهد ذات المحسوسات بالبصر الظاهر فيخبرون عن مشاهدة
لا عن سماع وتقليد وفى شرح المواقف قال رب ارنى كيف
تحيى الموتى والشك فى قدرة الله على احياء الموتى كفر
والجواب بان ذلك السؤال لم يكن عن شك فى الاحياء والقدرة
عليه بل فى الاية تصريح بانه انما طلبه لان فى عين اليقين

من

من الطمأنينة ما ليس فى علم اليقين فان للوهم باحدات
الوساوس والدغاذع سلطانا على القلب عند علم اليقين
دون عين اليقين وقد يقال انما سأل عن كيفية الاحياء
لا عن الاحياء لان الاحاطة بالكيفية المفصلة اقوى
وارسخ من المعرفة الاجمالية المفضية الى التردد بين
الكيفيات المتعددة مع الطمأنينة فى اصل الاحياء
والقدرة عليه وقال سعد الدين فى شرح الكشاف والاولى
والله ذهب المصنف ان نفس التصديق مما يقبل الزيادة
والنقصان للفرق الظاهر بين يقين الانبياء وارباب
المكاشفات وبين يقين آحاد الامة ولهذا قال امير المؤمنين
على رضى الله عنه لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا وكذا
بين ما قام عليه دليل واحد وبين ما قام عليه ادلة كثيرة
قال بعض الشراح المراد من قول الامام الايمان لا يزيد ولا
ينقص انما هو باعتبار المتعلق وهو المؤمن به والتصديق
التفصيلى ليس زايدا على الايمان الاجمالى فى عصر النبى
صلى الله عليه وسلم وغيره لانه اذا نزل فرض بعد فرض
ووقع الاطلاع على تفصيل متعلقات الايمان فالايمان
انما هو تصديق ذلك المجموع لا ان يكون التصديق اولا اجمالا
ايمانا والتصديق التفصيلى زايدا عليه وهذا مثل

Copyright © King Saud University